على

استمر راكبا البراق على ظاهر الرواية الاولى وانه جي له به ثانيا
على الرواية الثانية ويحتمل انه ذهب من غير ركوب شي تعظيما
للسموات ومن فيهن اذ هن افضل من الارضين عند الاكثرين
وعلى مقابله المنصور لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
خلقوا من الارض وهي مدفنهم ومستقرهم وهم افضل من
الملايكة فتعظيما لمن فيهن ممن اجتمع به من الانبيا والملايكة
لا يقال السما لم يعص الله فيها احد بخلاف الارض لانا
نقول هذه مزية وقد يكون في المفضول مزايا على ان ذلك
منتقض بما وقع لادم وحوى وابليس وادعا انهم لم يكونوا
في السما يحتاج لدليل وعلى التنزل فكون المعصية تقع في محل
دون محل يقتضي افضلية الثاني لذاته غير مسلم فعلى مدعيه
اثباته بدليل يدل له وانما قلنا فالاولى الجواب الى اخره ولم نقل
بالتعدد لان مجرد اختلاف الروايات في هذا الامر الجزئي لا يقتضيه
على انما وقع تلك الثلثة من فرض الصلاة وغيرها ذكر في كل من
رواية الى السما ورواية الى بيت المقدس وهذا صريح في اتحاد
الاسرا وعدم تعدده فتامل ذلك كله فانه مهم واعلم ان
هذا التدلي والدنو المذكور في حديث انس وغيره من احاديث
المعراج غير الدنو والتدلي في اول سورة النجم فان هذا
في حق جبريل كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وصح ايضا انه لم
يره في صورته التي خلق عليها الا في هذه المرة المذكورة في الاية
ومرة اخرى عند اوايل البعثة كما مر وتلك المرتبة التي وصل
اليها صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج هي السيادة العظمى
اي الثابتة الدايمة التي لا يطرقها نقص بتغير ولا زوال ولما وصل

صلى

صلى الله عليه وسلم الى ذلك القرب الذي لم يصل اليه مخلوق فرض
الله عليه وعلى امته في كل يوم وليلة خمسين صلاة فرجع فمر
على موسى فسأله عما فرض عليه وعلى امته فاخبره فامره ان يرجع
الى ربه ويساله التخفيف لامته فانهم لا يطيقون ذلك فرجع وسال
فحط عنه خمسا ثم رجع فامره بالرجوع ايضا فرجع فحط عنه خمسا
وهكذا الى ان بقيت خمسا فامره بالرجوع وقال له ان بني اسرايل
فرض عليهم صلاتان فما قاموا بهما فقال استحييت من ربي
وفي رواية علمت انها عزمة من ربي فلا اراجعه فقال تعالى
هن خمس اي في الفريضة وهن خمسون اي في الثواب لا يبدل
القول لدي وحكمة فرضها في هذه الليلة انه صلى الله عليه
وسلم لما شاهد تعبد الملايكة فيها وان منهم مديم القيام
ومديم الركوع ومديم السجود اعطاه الله ذلك كله في
ركعة يصليها الواحد بشروطها وادابها واختص موسى
صلى الله عليه وسلم بامره بتلك المراجعة لانه اطلع من صفات
هذه الامة على ما حمله على قوله اللهم اجعلهم امتي فقال الله
تعالى تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني منهم وهو حديث مشهور
فكان اعتناوه بهم كما يعتني بالقوم من هو منهم ومن ثم قال
صلى الله عليه وسلم فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم وفي رواية
كان اشدهم علي حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت فايدة
اختلف العلما قديما وحديثا في ان نبينا صلى الله عليه وسلم
راى ربه في هذا المقام الذي وصل اليه دون غيره من الخلق
بعيني راسه او بعين قلبه فقط والذي صح عن ابن عباس
في رواية انه راه بعين بصره وفي اخرى انه راه بقلبه ولا تخالف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1